



www.alitantawi.com

يا أيها الأغنياء: انكروا أن في الأرض من إخوانكم، من أبناء أبيكم آدم وأمكم حواء، من لا يجد في هذا البرد الذي يجمد الأنفاس دثاراً من الصوف يتدثر به، وغرفة محكمة يأوي إليها، وناراً موقدة يتدفأ بها، ومن لا يعرف من أين يأتي بالمال الذي يشتري به الخبز يسد به جوعه والدواء يدفع به مرضه.

وأن في البلد فقراء مدقعين، وأن في البلد لاجئين. وأنكم لا تكونون من أبناء آدم إذا أهملتم إخوانكم هؤلاء ولم تُختروهم على بالكم ولم تجعلوهم من همكم.

فابحثوا عن الفقراء من جيرانكم، واللاجئين في حيكم، وسلوا أولادكم في المدارس عن أولاد الفقراء: ما حالهم؟
ماذا يلبسون؟

فجعل ثواباً عتيقاً من ثياب أولادكم يكون هدية العيد عندهم. وفيم يكتبون؟
فجعل دفتراً قديماً من دفاتر أولادكم يكون فرحة العمر لهم، ولعل الليمة التي تنفقونها فلا تحسون بها تكون ثروة لهم إذا دفعتموها إليهم.

ولا تغترّوا بالغنى، فطالما افتقر أغنياء. ولا بالصحة، فطالما مرض أصحاب. وما دامت الدنيا لأحد حتى تدوم لكم، والحساب بعد ذلك أمامكم، وستُعرضون على ربكم، فاجعلوا هذه الصدقات شكركم لله ما أنعم به عليكم، واجعلوها تكفيلاً عن خطاياكم، وأسرّوا الصدقة حتى لا تعلم يمينكم بما صنعت شمالكم يضاعف لكم الأجر عند ربكم، أو أعلنوها حتى يقتدي

الناس بكم ويسيروا في الخير على سننكم.

*مقالات في كلمات: إلى الأغنياء (1949)

الزلزال السوري

المصادر: